البحوث الجارية

نبيل بن عبدالرحمن المعثم ❖

إدارة الجودة الشاملة في المكتبات : دراسة تطبيقية في بعض المكتبات المدرسية

الباحث : وحيد موسى سعد

الدرجة العلمية : ماجستير

تزايد الاهتمام بقضية إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management (TQM) في مجال المكتبات والمعلومات منذ نهاية التسعينات من القرن العشرين، في ظل عالم تجوبه موجات التأثير والتأثر، وفي ظل التسارع الدولي والتغير المستمر، مما أوجب على قطاع المكتبات والمعلومات اتخاذ التدابير لمواجهة ما تسفر عنه مثل هذه التحديات المتلاحقة.

وقد تواكب دخول هذه القضية مجال المكتبات والمعلومات – أو بالأحرى دخول المجال إلى عالمها – مع بروز مصطلحات باتت الآن أمراً ملموساً مثل مصطلح الفضاء الافتراضي Cyber Space، والذي مَثَّل ظهوره مساحة مكانية وزمانية أصبحت كالأرض الجديدة، هرعت إليها رؤوس الأموال، والحركة الثقافية والعلمية المعاصرة، حتى أنتج ما عُرف بمجتمع المعلومات Information Society أو ما يعرف الآن بمجتمع المعرفة Knowledge Society. كان من أهم روافده في قطاع المكتبات والمعلومات، ظهور خدمات المعلومات الإلكترونية Electronic Information Services (EIS) ،

❖ بكالوريوس علم المكتبات والمعلومات من جامعة الملك سعود، عام ١٩٩٥م .
– ماجستير علوم المكتبات والمعلومات من معهد برات – نيويورك بأمريكا، عام ٢٠٠٢م .
– يعمل حاليًا مدير إدارة البحوث والنشر في مكتبة الملك فهد الوطنية .

التي قلّصت بدورها حركة الإنسان الفيزيقية هنا في العالم المادي، وطورت الحركة هناك في الفضاء الافتراضي. ويبقى الحصول بالطبع على تفسير دقيق لمصطلح "هنا" في مقابل "هناك"، مع ما يلحق هذا التفسير من محاولة استنطاق الماهية الزمنية لهذه الحركة؛ فما كان يمكن الحصول عليه في ساعات أو أيام، أو ربما شهور وسنوات، أضحى من خلال هذه الخدمات يمكن الحصول عليه في دقائق في حده الأقصى.

وتعرف خدمات المعلومات الإلكترونية بأنها ناتج التفاعل بين الموارد البشرية والمادية لكيانات بث المعلومات، التي يمكن لمرافق المعلومات إتاحتها بصورة منهجية ميسرة، حال توافر الموارد البشرية والمادية المساعدة. وحتى يمكن الحصول على هذه الخدمات في أرقى صورها كان من الضرورة إخضاعها لإدارة الجودة الشاملة، التي ينظر إليها باعتبارها أسلوبًا إداريًا لتحقيق النجاح طويل الأمد من خلال رضا العملاء (المستفيدين).

من هذا المنطلق يرتبط تعريف إدارة الجودة الشاملة بالتوافق Conformance الكامل مع المتطلبات والحاجات لكل من المدخلات والمخرجات المرتبطة بأية عملية تتضمن في إنتاج المنتج أو الخدمة المستهدفة. ويتطلب هذا ضرورة وحتمية تَعَرُّف عناصر عدم التوافق Non-Conformance وتحديد أساليب القياس التي ينبغي استخدامها لاكتشاف ذلك، ثم تحديد خطط العمل المطلوبة للحد من المشكلات والقيود المؤثرة على جودة الخدمة الإلكترونية المقدمة من المكتبة.

وبهذا فإن مدخل إدارة الجودة الشاملة يُبنى على كثير من الأفكار المرتبطة بجودة أداء كل الوظائف والعمليات والأنشطة المنتجة للخدمة. أي أن إدارة الجودة الشاملة تعتبر عملية متكاملة ترتبط ببدء التفكير في أداء الخدمة، مروراً بالمراحل والأنشطة المختلفة، حتى الانتهاء بالمخرج النهائي المستهدف.

ويرتبط هذا التكامل في إنتاج الخدمة بالتخطيط لها وتصميمها وإنتاجها وبثها ونقلها إلى العميل المستهدف بفاعلية وكفاءة. ويتم هذا كله اعتماداً على محور أساسي من محاور إدارة الجودة الشاملة وهو نموذج العملية Process Model، الذي تعتمد فلسفته على أن لكل عمل مدخلات معينة In Puts يتم تحويلها إلى مخرجات Out Puts بممارسة مجموعة من المهام Tasks ذات قيمة مضافة Added Value ، وكل عملية لها عميل Customer أو أكثر يتلقى مخرجاتها، ولها مورد

Supplier أو أكثر يقدم مدخلاتها، ويحكم العملية محوران أساسيان :

المحور الأول : يتضمن سبل الأداء ووسائله. ويشمل :

أ – الأدوات والمهمات والآلات والوسائل المستخدمة في الأداء (التجهيزات المادية).

ب – الخبرات والبناء المعرفي والمؤهلات اللازمة للأداء السليم (الموارد البشرية).

المحور الثاني: يتضمن مقاييس ومعايير تقييم العملية. ويشمل :

أ– تعليمات العمل وخطواته وخطوطه الإرشادية اللازمة للأداء السليم.

ب – مقاييس الأداء والتأكد من كفاءة العملية.

وهكذا فإن كل العمل في داخل المكتبة يمكن تقسيمه إلى عمليات لها مورد وعميل، وكل عميل يصبح مورداً لعمل آخر... ، وهكذا داخل المكتبة، حتى يتم الوصول إلى العميل النهائي في شكل منظومة متكاملة.

وتهدف الدراسة إلى :

١ – طرح دراسة تحليلية لخدمات المعلومات الإلكترونية، من حيث الماهية والخصائص والأنواع، مع الربط المباشر بينها وبين المكتبات المقدمة لها (خاصة المكتبات قيد الدراسة). مع الدراسة التحليلية النقدية لمعايير ومقاييس إدارة الجودة الشاملة عامة، والمتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات وخدمات المعلومات الإلكترونية خاصة.

٢ – تقديم دراسة تحليلية لإدارة الجودة الشاملة في مجال المكتبات والمعلومات، من حيث المبادئ والنظريات والأسس العامة.

٣ – طرح وتطبيق مقياس جودة الأداء الفعلي لخدمات المعلومات الإلكترونية ELIFSERVPERF على المكتبات قيد الدراسة، وقد تم تنقية المقياس من الملاحظات التي أخذت على المقاييس السابقة (مما يعني التحقق عملياً من إمكانية تطبيق المقياس).

٤ – طرح وتطبيق مقياس (ف. أ. زيثامل) لقياس ولاء العميل، بعد تطويعه ليتماشى مع خدمات المعلومات الإلكترونية، بالتطبيق على المكتبات قيد الدراسة.

٥ – قياس التوجه العام للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات المصري نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة – وذلك في ظل عدم وجود تطبيق فعلي لهذا الموضوع في المجال (إلا نادراً) حتى الآن –، مع استعراض أهم المشكلات التي يمكن أن تقع المكتبات المصرية فيها عند التطبيق الفعلي (بتجميعها من خلال الأبحاث والدراسات

النظرية، وواقع المؤسسات الخدمية التي تعرضت لمثل هذه المشكلات).

٦ – تصميم واقتراح الخطوات التنفيذية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة لخدمات المعلومات الإلكترونية بالمكتبات المصرية، استرشاداً بمناهج التطبيق المختلفة في هذا الإطار.

٧ – طرح إطار عام تخطيطي لمركز وطني لإدارة الجودة الشاملة في مجال خدمات المعلومات الإلكترونية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (مع التركيز على المنهج المسحي، ومنهج التحليل الوثائقي)، وتم تجميع المادة من خلال الاستبانة، إضافة بعض الأدوات الأخرى المساندة، كما استخدم الباحث بعض أساليب الإحصاء الاستدلالي لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها.

وبالإضافة إلى المقابلات الشخصية التي تمت مع القائمين على إدارة هذه المكتبات، أو العاملين في أقسام العلاقات العامة، وما رافق ذلك من زيارات ميدانية متعددة للمكتبات عينة الدراسة، وما تبعها من ملاحظات شخصية.

وقد تكونت الدراسة من ستة فصول، ومقدمة منهجية. ناقش الفصل الأول المفاهيم والنظريات والمبادئ السائدة لإدارة الجودة الشاملة للمكتبات والمعلومات. وتناول الفصل الثاني سمات خدمات المعلومات الإلكترونية وأنواعها ومقاييسها، وقدم الفصل الثالث قياساً لإدراك العملاء لجودة خدمات المعلومات الإلكترونية. وناقش الفصل الرابع مشكلات تطبيق إدارة الجودة الشاملة لخدمات المعلومات الإلكترونية. وأعطى الفصل الخامس نماذج مقترحة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بخدمات المعلومات الإلكترونية في المكتبات المصرية، ويقترح الفصل السادس مخططاً لإنشاء مركز وطني لإدارة الجودة الشاملة في مجال خدمات المعلومات الإلكترونية.

استرجاع المواد غير النصية على شبكة الإنترنت
دراسة تحليلية تقييمية لأدلة بحث الخرائط الطبوغرافية

الباحثة : رحاب فايز أحمد سيد

الدرجة العلمية : دكتوراة

تمثل الخرائط الرقمية مصدرًا مهمًا من مصادر المعلومات على الويب، وهي تختلف عن الصور في أنها انتقائية وتعد لعرض الحقائق الكمية والنوعية المختلفة متضمنة الحدود

الجغرافية والملامح الطبيعية وغير ذلك من الحقائق، وتمثل كل نقطة على الخريطة موقعًا جغرافيًا بموجب مقياس محدد وإسقاط= Projection، كما يمكن أن تمثل بيانات مقارنة، مثل: القوة الصناعية وكثافة السكان ومعدلات المواليد والوفيات.

ولقد قام البابليون القدماء والمصريون والصينيون برسم الخرائط منذ زمن بعيد، وتعد أقدم خريطة معروفة هي قرص الطين البابلي منذ عام ٢٣٠٠ قبل الميلاد وتوجد الآن في متحف الدراسات السامية في جامعة هارفارد= Semitic Museum of Harvard، وظلت تتطور حتى وصلت إلى الشكل الرقمي الذي هي عليه الآن، كما تتعدد أنواع الخرائط، ومن بينها الخرائط الطبوغرافية وهي الخريطة ذات مقياس الرسم المتوسط الذي عن طريقه يمكن أن تنعكس صورة ظواهر سطح الأرض سواء الطبيعي منها أو البشري، لهذا تتعدد طرق وأساليب استخدامها تبعًا لطبيعة عمل من يقوم باستخدامها، ويختلف استرجاع الخرائط التقليدية عن الخرائط الرقمية على الويب، فهناك الكثير من محركات البحث وأدلة الويب العامة والمتخصصة التي تختص باسترجاع الخرائط الرقمية، ومن بينها الخرائط الطبوغرافية، مثل: دليل المعهد الجيولوجي الأمريكي، ودليل مركز البحوث البيئية القومية والعالمية – جامعة أيوا، ودليل الخرائط والمصادر الخاصة بالخرائط، وغيرها من الأدلة.

والجدير بالذكر التنويه عن الفرق بين محرك البحث ودليل البحث على الويب؛ فيتكون محرك البحث من مربع أو إطار البحث، وهو الإطار الذي تُكتب فيه كلمة أو عبارة البحث المطلوب البحث عنها، وهذه العملية تتم بشكل آلي تمامًا، أما دليل البحث فهو عبارة عن قائمة برؤوس الموضوعات يبين أمام كل رأس موضوع المواقع ذات الصلة والتي يمكن استخدامها مباشرة بديلاً عن استخدام مربع البحث، وهذه القوائم عادة ما تُبنى في شكل هرمي ويتم إعدادها بشكل يدوي، وقد تجمع بعض أدلة البحث بين مربع أو إطار البحث وقائمة الموضوعات.

وتحاول الباحثة من خلال التحليل والتقييم لأدلة بحث الخرائط الطبوغرافية كأحد أشكال المواد غير النصية الوصول إلى تحقيق النقاط التالية:

١- حصر وتقييم آليات عمل الأدلة البحثية المتخصصة في الخرائط الطبوغرافية في العالم

الغربي والعربي وبيان خصائصها من الجوانب التنظيمية والتقنية والمعلوماتية.

٢- بيان الشروط الواجب توافرها في مواقع الأدلة من أجل تحقيق التفاعل.

٣- وضع مواصفات دليل بحث الخرائط الطبوغرافية المصرية.

وقد اعتمدت الباحثة على استخدام منهجين: أولهما المنهج الوصفي الذي يعتمد على استخدام نماذج مختلفة من أدلة بحث الخرائط الطبوغرافية وتحليلها، ثم قياس مدى فاعلية هذه النتائج مع اللغة العربية ووضع مواصفات لدليل بحث باللغة العربية، وثانيها المنهج المقارن ويُستخدم في مقارنة المواقع العربية بالمواقع الأجنبية فيما يتعلق بالجوانب التنظيمية والتقنية والمعلوماتية. كما اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين في جمع المعلومات وهما: أداة البحث الوثائقي، وقائمة للمراجعة لاستقاء بيانات حول الأدلة البحثية التي تعرض الخرائط الطبوغرافية.

تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول بالإضافة إلى قائمة بالمختصرات الإنجليزية الموجودة بالدراسة، وقائمة بالمصطلحات الإنجليزية، والمقدمة المنهجية والنتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة وملحق بقائمة المراجعة.

يتناول الفصل الأول تعريفات المواد غير النصية سواء المواد المصورة والمواد الصوتية، ثم يتناول نشأة المواد غير النصية وتطورها وطرق بحثها على شبكة الإنترنت واسترجاعها، كما يتناول مشكلات استرجاع المواد غير النصية المتمثلة في المواد المصورة والمواد الصوتية.

أما الفصل الثاني فيتناول تعريفات الخرائط الطبوغرافية ونشأتها التي تعود إلى عام ٢٣٠٠ قبل الميلاد ثم أنواعها، كما يتناول البيانات الببليوجرافية الممثلة على الخريطة الطبوغرافية ورموزها والألوان الممثلة عليها.

ويتناول الفصل الثالث صيغ الخرائط الطبوغرافية خاصةً، والتي تتدرج تحت مصنفين كبيرين، ثم يتفرع منهما الكثير من الصيغ المختلفة مع التعرض لبعض مزايا كل صيغة وعيوبها.

أما الفصل الرابع فيتناول الهيئات العالمية المنتجة للخرائط الطبوغرافية والمتمثلة في هيئة المساحة البريطانية، والمكتب الاتحادي السويسري لعلم الطوبوغرافيا، وهيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية، ومركز المعلومات الطبوغرافية الكندية، مع تطبيق معايير تقييم لهذه المواقع.

وقد خُصص الفصل الخامس من فصول الدراسة لاستعراض أدلة الخرائط الطبوغرافية العربية على شبكة الإنترنت وتحليلها، والمتمثلة في الهيئات الإقليمية المنتجة للخرائط الطبوغرافية العربية، مثل: الهيئة المصرية العامة للمساحة، والمركز الجغرافي الملكي الأردني، وبوابة الفارسي الجغرافية بالمملكة العربية السعودية، والهيئة الوطنية للمساحة بسلطنة عُمان، وديوان قياس الأراضي ورسم الخرائط بتونس، ومركز دبي لنظم المعلومات الجغرافية، مع تطبيق معايير التقييم على هذه الأدلة للخروج بمواصفات دليل بحث للخرائط الطبوغرافية المصرية، أما الفصل السادس والأخير فيتضمن شكل ومضمون الموقع المقترح لدليل الهيئة المصرية العامة للمساحة.

فهرس المخطوطات التركية العثمانية بمكتبة الحرم المكي الشريف

الباحث : سالم وهبي سنجاقلي

الدرجة العلمية : دكتوراة

بدأت مكتبة الحرم الملكي رسالتها العلمية الحضارية على هذه الأرض الطاهرة منذ القرن الثاني للهجرة، حسبما أشارت إليه المصادر التاريخية، وتحديدًا عام (١٦١هـ) إبان ولاية الخليفة محمد المهدي بن أبي جعفر منصور، إذ كانت نواتها الأولى المصاحف والربعات الشريفة منذ ذلك العهد، وكانت تستقطب الباحثين والدارسين. وقد تهيأ لها من المجموعات العلمية والمكتبات الخاصة ما يندر أن يتاح لغيرها، فقد جمعت فيها مكتبات كبار العلماء والمشايخ، ممن كان لهم دور كبير في الحركة العلمية في مكة المكرمة، سواء كانوا من أبنائها أو المجاورين بها. وما زالت مجموعاتها في نمو مستمر بما يهدى إليها من الكتب والمراجع القيمة.

وتضم المكتبة في جنباتها عدة أقسام، من أهمها : قسم المخطوطات، إضافة إلى مخطوطاتها العربية الأصلية والمصورة التي تربو على أكثر من اثني عشر ألف مخطوط يتضمن أيضًا مجموعة قيمة من المخطوطات التركية، تشمل مئات من المراجع الخطية الأصلية، وقد ألفت باللغة التركية العثمانية التي كانت كلماتها تكتب بالحروف العربية، وكانت اللغة الرسمية للدولة العثمانية.

والجدير بالذكر أن معظم هذه المخطوطات هي ضمن خزانة كتب نفيسة التي

أرسلها السلطان العثماني عبدالمجيد خان (١٢٣٧- ١٢٧٧هـ) من الآستانة (إستانبول) إلى مكة المكرمة، حيث يوجد عليها ختمه.

ولقد رأى السلطان عبدالمجيد أن هناك عددًا كبيرًا من المصاحف والكتب المخطوطة، متفرقة ومبعثرة في أطراف المسجد الحرام، وفي بعض المدارس والمساجد المجاورة له، فأمر في عام (١٢٦٢هـ) بإصلاح القبتين الموجودتين في الحرم الشريف، وجعل إحداهما – التي كانت تقع في وسط المسجد الحرام على مقربة من بئر زمزم – مكتبة للحرم، وجعل الأخرى للتوقيت .

وقد أطلق على تلك الخزائن اسم (كتبخانة مجيدية) (أي : المكتبة المجيدية) نسبة إلى مؤسسها السلطان عبدالمجيد الذي جمع شتاب كتبها.

وتوجد بالمكتبة إلى الآن لوحة رخامية كتبت عليها أبيات شعرية باللغة العثمانية، تحكي قصة تأسيس هذه المكتبة وتاريخ إنشائها.

وفي تلك السنة نفسها أمر السلطان بإرسال خزانة كتب نفيسة، تحوي (٣٥٥٢) كتابًا، أكثرها فقهية ونحوية، وأدبية، وتاريخية، وأغلبها باللغة العربية.

وإسهامًا في خدمة هذا التراث العلمي جاء هذا الفهرس لهذه الكتب النفيسة، حتى يستفيد منها الدارسون والباحثون في شؤون المخطوطات التركية من شتى بقاع العالم.

وقد كان السير في هذا الفهرس ضمن المراحل التالية :

- إجراء مسح للمخطوطات التركية الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف، وتصفح كل مخطوط فيها، ورصد حالته وتصنيفه.
- عمل بطاقات أصلية مستوفية البيانات، مدونة في النموذج المعد لذلك، بحيث أخذ كل عنوان بطاقة كاملة، سواء كان المخطوط مستقلاً أو جزءاً من مجموع.
- وأما المنهج الذي اتبعه معده في صياغة هذه البطاقات فهو:

١- ترتيب المخطوطات حسب الفنون، وترتيب المخطوطات في كل فن حسب عنوانه ترتيبًا هجائيًا.

٢- ذكر الرقم العام الموجود على غلاف المخطوط، والمعتمد في مكتبة الحرم المكي الشريف.

٣- تحديد اسم المؤلف كاملاً، أو الشارح، أو المصنف، أو المترجم، ثم لقبه، أو مخلصه (لقب المؤلف)، ثم تاريخ وفاته، وما تيسر من ذلك.

٤- ذكر شيء من أول المخطوط، وشيء من آخره من كتابة المؤلف.

٥- ذكر نوع الخط، واسم الناسخ، وتاريخ نسخه، ومكان النسخ، إن وجد.

٦- ذكر عدد الأوراق، ورمز لها بـ (ق) أو عدد الصفحات، ورمز لها بـ (ص) ثم عدد الأسطر، ومقاس المخطوط بالسنتيمتر.

٨- ذكر بعض الملاحظات التي تتعلق بالمخطوط، يرد فيها النقاط التالية :

أ- ذكر نبذة من المعلومات توضح أغراض المخطوط، ومقاصده، وتحدد أبوابه وفصوله، مقتبسة من ديباجة المؤلف، أو خاتمة المخطوط، وذلك إن وجد.

ب- بيان حال المخطوط إن كان ناقص الأول، أو الأخير.

ج- بيان حاله من الجودة، وما أصابه من الرطوبة والبلل، أو الأرضة.

د- ذكر الهوامش والتعليقات والحواشي، إن وجدت.

٩- ذكر بعض المصادر والمراجع التي أوردت اسم المخطوط، واسم مؤلفه.

١٠- الإشارة إلى تاريخ طبع المخطوط، ومكان طبعه – إذا كان مطبوعًا - ، ومن حققه إن عرف ذلك.

١١- زود الفهرس بكشافين : كشاف بالأعلام، وكشاف بعناوين المخطوطات، مع الإحالة إلى رقم الصفحة في الفهرس.

وقد توزعت المخطوطات في الفهرس على الفنون التالية : علوم القرآن والحديث، الفقه وأصوله، الفرائض، العقائد، التصوف، الأخلاق، مواعظ، أدعية وأذكار، النحو والصرف، الشعر، الأدب، اللغة، التاريخ، السيرة، تراجم، التربية والتعليم، الطب، الفلك، معارف عامة، علوم أخرى مختلفة : (السياسة، الفروسية، الهندسة، الحساب، الخط، تعبير الرؤيا، النظم العسكرية، جغرافيا)، منوعات.

الفهرسة أثناء النشر (فان) : دراسة حالة لبرنامج مكتبة الملك فهد الوطنية

الباحث : فهد بن عبدالله الضويحي

الدرجة العلمية : ماجستير

تعد عملية تنظيم المعلومات وإتاحتها من أهم أهداف المكتبات على اختلاف أنواعها. ومما لا شك فيه أن السيطرة على الإنتاج المعرفي باتت أمرًا صعبًا للغاية في ظل هذا الإنتاج الغزير للمعلومات وتشعب العلوم والتخصصات، الأمر الذي دعا إلى الحاجة لتنظيم هذه المعرفة من

أجل تذليل سبل الوصول إليها والانتفاع بها. ويتمثل هذا التنظيم في عدد من المهام والإجراءات التي تضطلع بها المكتبات ومراكز المعلومات. وتعد عملية الفهرسة بشقيها (الوصفي، والموضوعي) إحدى أهم تلك المهام والإجراءات، وما ينتج عن ممارستها من وصف مادي وموضوعي لأوعية المكتبات، تتبلور في النهاية لتكون أداة مهمة للربط والإرشاد بين الباحث عن المعلومة ومصدرها.

ولكي تتم فهرسة الأوعية المكتبية بطريقة سليمة، محققة للهدف المرجو منها، فإنها تمر في العادة بعدد من الخطوات والإجراءات وفقًا لقواعد ومعايير معينة لضمان جودتها. ولقد كانت مساعدة المكتبات على أداء تلك الأعمال بشكل أفضل، وتوفير وقت القائمين على الفهرسة وتوحيد ممارساتهم، هما السبب الرئيس لبزوغ فكرة ما يعرف الآن بـ "الفهرسة أثناء النشر" (فان) cataloging in Publication (CIP).

وقد مر هذا التفكير بعدد من المراحل والممارسات الفردية والجماعية، وعقد الكثير من الدراسات والاجتماعات، ونوقشت مشاكلها في بعض أعمال المؤتمرات، حتى تبلورت الفكرة لتكون عملاً مؤسسيًا تقوم به هيئة وطنية ببليوجرافية في كل دولة لتطبيق برنامج للفهرسة أثناء النشر.

وتعرف الفهرسة أثناء النشر بأنها جهد تعاوني بين مجتمعي النشر والمكتبات. بهدف تقديم بيانات الفهرسة إلى الناشر مقدمًا قبل نشر الكتاب، ليطبعها على ظهر صفحة عنوان الكتاب، وبهذا يتاح الكتاب وبيانات فهرسته في وقت واحد للمكتبيين، أو بائعي الكتب، أو الببليوجرافيين، ولكل من يتعامل مع الكتاب، أو يحتاج لمثل هذه المعلومات، وفي الوقت نفسه تظهر هذه البيانات في الأدوات الببليوجرافية المختلفة، بهدف الإعلام المبكر عن الكتب القادمة قبل نشرها، لمساعدة المكتبيين والناشرين وبائعي الكتب، في تسهيل إجراءات الطلب والتسديد.

ويعد برنامج الفهرسة أثناء النشر الذي تقوم به مكتبة الكونجرس الأمريكية أبرز ما تم في هذا الصدد، وترجع جذوره الأولى إلى تجربة قديمة (١٩٥٨-١٩٥٩م)، حيث مر البرنامج بالكثير من المراحل التي تخللها الكثير من النقاش والاقتراحات حتى بدأ نظامها الحالي فعليًا عام ١٩٧١م، وفي مطلع ٢٠٠٧م تغير الاسم وفقًا لتغير آلية الإجراءات والعمليات التي صارت تعد إلكترونيًا ليصبح Electronic Cataloging in Publication Program (ECIP).

وفي المملكة العربية السعودية، تقوم مكتبة الملك فهد الوطنية بوصفها المكتبة

الوطنية الأم للبلاد، بالكثير من مهام ضبط الإنتاج الفكري السعودي وتنظيمه وفقًا لأهدافها المرسومة منذ إنشائها عام ١٤١٠هـ، حيث قامت بتبني مهام برنامج الفهرسة أثناء النشر كإجراء مكمل لتطبيقها لنظام الإيداع النظامي، الذي نص في لوائح تطبيقه على إجراء الفهرسة أثناء النشر لجميع الكتب المراد إيداعها. وتقوم المكتبة ممثلة في "إدارة التسجيلات والترقيمات الدولية" باستقبال آلاف الكتب سنويًا لتسجيلها وفهرستها وإعطاء ناشريها بيانات الفهرسة أثناء النشر لطباعتها في منشوراتهم خلف صفحة العنوان، وهنا تأتي هذه الدراسة للخوض في أعماق هذا البرنامج وسبر أغواره ومحاولة التعرف إلى ملامحه وتطبيقاته.

وتنبع أهمية هذه الدراسة في جانبها المعرفي إلى قلة ما كتب باللغة العربية عن موضوع الفهرسة أثناء النشر والذي يصل إلى حد الندرة، وعدم اطلاع الباحث على أي دراسة علمية تتناول تطبيقاتها في السعودية، حيث تحاول هذه الدراسة القيام بإعطاء صورة واضحة لهذا الموضوع والتعريف بأبعاده وجوانبه.

كما لاحظ الباحث كذلك عدم ورود برنامج مكتبة الملك فهد الوطنية في مسح قامت به مكتبة الكونجرس الأمريكية حول برنامج الفهرسة أثناء النشر في العالم (٢٠٠٤م)، رغم أن برنامج مكتبة الملك فهد الوطنية بدأ قبل هذا التاريخ بعقد من الزمن، مما استثار الباحث لدراسة برنامج مكتبة الملك فهد الوطنية للفهرسة أثناء النشر، والتعرف إلى تاريخه، وإجراءاته، ومساهماته، ومعرفة مكامن قوته وضعفه، ومدى توافقه مع التطورات الحديثة في هذا المجال، ومحاولة الوصول إلى بعض السبل والتوصيات التي يأمل الباحث أن تسهم في تطويره وتحسينه لتحقيق الفائدة المرجوة من وجوده.

وتهدف الدراسة إلى :

التعرف إلى سياسات وإجراءات تطبيق الفهرسة أثناء النشر في المملكة العربية السعودية، وإلى مدى توافر الإمكانات البشرية والتقنية لدى برنامج الفهرسة أثناء النشر بمكتبة الملك فهد الوطنية، ومدى توافقه مع المعايير والتطورات الحديثة لبرامج الفهرسة أثناء النشر.

وكذلك التعرف إلى مدى التزام الناشرين والمؤلفين بطباعة بيانات الفهرسة أثناء النشر، كما هي عند نشر إنتاجهم. وإلى مدى تطابق بيانات الفهرسة أثناء النشر مع واقع الكتاب بعد نشره. ثم التعرف إلى مدى تلبية برنامج الفهرسة أثناء النشر لاحتياجات المكتبات والناشرين.

أما من حيث المنهج وإجراءات الدراسة فقد استخدم الباحث أسلوبين من أساليب المنهج الوصفي باعتبارهما الأنسب لمعالجة الظاهرة قيد البحث، وهما :

١- أسلوب دراسة الحالة (case study)؛ لمعرفة سياسات وإجراءات مكتبة الملك فهد الوطنية نحو تطبيق برنامج الفهرسة أثناء النشر، وذلك من خلال إجراء عدة مقابلات شخصية مع مسئولي البرنامج والرجوع إلى بعض المراجع القليلة المتوافرة حول البرنامج مجال الدراسة.

٢- أسلوب تحليل المحتوى (تحليل المضمون) (Content Analysis)، واستخدم الباحث هذا الأسلوب في جزء الدراسة الخاص بمراجعة وتحليل عينة الكتب التي تحتوي بيانات الفهرسة أثناء النشر، والتي قامت على إعدادها مكتبة الملك فهد الوطنية.

* * * *